



دراسة المؤلفات العربية الجديدة حول المعاهدات النبوية صلى الله عليه وسلم

ARABIC-A STUDY OF ARABIC BOOKS OF MORDER ERA ON THE PROPHETIC TREATIES AND COVENANTS

1- Nasrullah Khan Muzaffar

PhD Scholar, Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan
Email : nasrullah0332@gmail.com

ORCID ID:

<https://orcid.org/0000-0002-8543-1920>

2. Dr. Shah Moeen ud Din Hashmi

Chairman, Department of Seerat Studies, Faculty of Arabic and Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan
Email: moeen.uddin@aiou.edu.pk

ORCID ID:

<https://orcid.org/0000-0003-4451-6650>

To cite this article:

Nasrullah Khan Muzaffar, Shah Moeen ud Din Hashmi. "A STUDY OF ARABIC BOOKS OF MORDER ERA ON THE PROPHETIC TREATIES AND COVENANTS" *The Scholar-Islamic Academic Research Journal* 6, No. 1 (May 31, 2020): 18–50.

To link to this article: <https://doi.org/10.29370/siarj/issue10ar7>

Journal

The Scholar Islamic Academic Research Journal

Vol. 6, No. 1 || Janurary -June 2020 || P. 01-16

Research Gateway Society

10.29370/siarj/issue10ar7

<https://doi.org/10.29370/siarj/issue10ar7>

Copyright c 2017 NC-SA 4.0

www.siarj.com

2019-05-31

Publisher

DOI:

URL:

License:

Journal homepage

Published online:



دراسة المؤلفات العربية الجديدة حول المعاهدات النبوية صلی الله علیه وسلم

ARABIC-A STUDY OF ARABIC BOOKS OF MORDER ERA ON THE PROPHETIC TREATIES AND COVENANTS

Nasrullah Khan Muzaffar, Shah Moeen ud Din Hashmi

ABSTRACT:

This brief research paper consists of an analytical study of the modern books compiled on the topic of treaties and covenants of The Holy Prophet (Peace Be Upon Him) with other tribes and nations. In this regard, in the modern literature of Arabic, four authors are very prominent and famous, they are: Muhammad Abd ul Munim Khan, Dr Muhammad Hameedullah, Ali bin Husain Ali Al ahmadi and Awon alshreef Qasim. Their worthy books and compilations are so comprehensive and reasonable on the above mentioned topic. The topic of Holy Prophet's covenants has too much importance because it shows His political approach as a successful ruler. So, a research analysis will be presented here about the said books and their authors as under:

- 1 .Brief introduction of the authors*
- . 2. Main contents of the books.*
- 3. Special style and characteristics of the books.*
- 4. Some specimens from the books.*

This topic is as important today as it was years ago. Students of comparative literature essentially need to study the divine religions, their

spread, characteristics, and the political approach of the leaders of these religions. So, the letters of the Prophet and his political documents caught the attention of researchers of all generations and generations.

KEYWORDS: Tribes, Constitution, Prophet, books of modern era.

الكلمات المفتاحية: المكاتيب ، الأسلوب، المعاهدات، لنبوية، المؤلفات العربية الجديدة

المدخل:

يطلق لفظ "المكاتيب" على المراسلات والرسالات عاديه ولكن في جميع الكتب التي دونت قديماً وحديثاً حول موضوع مكاتيب النبي ذكرت فيها رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الدول المختلفة وعمائد القبائل المتنوعة، والوثائق الحكومية والسياسية والعهود بين الأقوام والملل. كل شيء يكتب فهو مكتوب فثبت من ذلك أن العهود والمعاهدات كتبت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت في المكاتيب.

"العهد" لفظ مشترك يقع في اللغة على ستة معان:

أحدها - الأمان. ومنه قوله تعالى: **فَأَتَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّنِهِمْ^١**

الثاني - اليمين. ومنه قوله تعالى: **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ^٢**

الثالث - الحفاظ. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «حسن العهد من الإيمان».^٣

¹ *Al-Quran*, 9:2.

² *Al-Quran*.16:91

³ Abu Bakar Ahmad al Husain bin Ali Al Behaqi, *Shuab al Iman*, 1st ed., vol. 11 (Riyadh, Saudia: Maktabat ul Rushd Lil nashr wal tauzi, 2003), 378.

الرابع- الذمّة. ومنه قوله صلّى الله عليه وسلم «لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده»⁴.

الخامس- الزّمان. ومنه قوله: «كان ذلك على عهد فلان». (كما انشق القمر على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم)⁵

السادس- الوصية. ومنه قوله تعالى وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَيْ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَتَسَيّرِي⁶
وهو المراد هنا. قال الجوهرى: ومنه اشتقّ "العهد" الذي يكتب للولاة⁷

فلذلك توجد في كتب مکاتيب النبي صلّى الله عليه وسلم "عهود النبي ومعاهداته صلّى الله عليه وسلم. العديدة المتنوعة" كمثل العهد الدستوري وعهد الصلح وعهد تحديد الخليفة وعهود الأمان والإقطاع وغير ذلك.

ولكن سُمِّيت هذه الكتب بالمکاتيب والمکتوبات والرسالات والرسائل للنبي صلّى الله عليه وسلم تغليباً وفيهن معاهدات النبي أيضاً. فأستقي المادة العلمية من هذه المصادر والمراجع لبحثي المتواضع حول موضوع معاهدات النبي. فأنا أتعرض إلى المؤلفات العربية الحديثة حول هذا الموضوع وأيضاً سأتعرف خلال هذا البحث إلى المؤلفات التالية ومؤلفيها وكذلك سأبحث فيه عن أساليبهم ومناهجهم إن شاء الله عز وجل.

(١). الناليف الأول : رسالات نبوية عليه التحية محمد عبد المنعم خان

⁴ Al Nisae Ahmad bin Shoaib, *Sunan Al Nisae*, vol. 8 (Beirut: Mu'assiah al-Risâlah, 2001), 27.

⁵ Abu Daud, Sulaiman bin Daud bin Jarud Al Tialsy, *Musnad Abi Daud Al Tialsy*, 1st ed., vol. 1 (Egypt: Dar Hijr, Egypt), 224.

⁶ *Al-Quran*.20:115

⁷ Al-Kalkashandy, Ahmad bin Ali bin Ahmad Alfazari, *Subhul A'asha Fi Sina 'atul Insha*, vol. 9 (Beirut: Dar ul Kutubil Elmia, n.d.), 364.

هناك رياسة في الهند تسمى ب "تونك" ولها نواب أي رئيس وكان هو جد محمد عبد المنعم خان وكان مشغوفاً جداً ب مكتاب النبي فنظر إلى التاليف "المصباح المضي" لإبن حديدة الأنصاري وبعد ذلك ألف كتاباً جديداً الموسوم ب "الحلية على المصباح المضيّة". ذكر في "المصباح المضي" واحد وأربعون مكتوباً وزاد صاحب "الحلية" عليها ثلاثة عشر مكتوباً بلغ أربعة وخمسين. مكتوباً، وبعد صاحب الحلية حصلت السعادة لجمع مكتابي النبي لحفيده محمد عبد المنعم خان لما تسلم هذا الامر أبوه محمد عبد الرحيم خان (الركن البيتي لديوان الرياسة "تونك" في الهند) أن يترجم كتاب جده بالأردية فبدء الترجمة وزاد عليه مكتابي أخرى من المصادر المختلفة من كتب الحديث والسير⁸

ورتب كتاباً جديداً بالعربية بعنوان التاريخي "رسالات نبوية عليه التحية" فجمع فيه مائة وستة وعشرين مكتوباً وباختلاف الروايات بلغ عدد المكتابي مائة وتسعه وثلاثين. وقد ذكر رفيقه الخاص مكتوباً الحافظ محمد عبد الله لهذا الكتاب أسماء عديدة بمناسبة التاريخ، منها: حصائل مكارم رسول صلى الله عليه وسلم ، أبلغ السير، تسطير الخطوط، ترجمة خطوط نبوى، أخبار وأحاديث، أخلاق الشارع وتقويم المذاهب. طبع هذا الكتاب في عام ١٣٣٤هـ بمطبع دلي پرنتنگ پرنس، دلهي.

الأسلوب والمنهج:

١) ألف المؤلف كتاباً باللغة العربية و معه ترجم إلى اللغة العربية.

٢) شرح المقامات الصعبة والكلمات المغلقة في الحواشي.

⁸ Muhammad Abdul Munim Khan, *Risalat e Nabvia* (Delhi: Delhi Printing Press, 1336H), 5.

٣) أسلوبه الفريد الذي لا يوجد في كتب أخرى حول هذا الموضوع أنه رتب المكاتيب على طراز الأبواب الفقهية واستتبع المسائل ما تتعلق بها ودرج بعد فهرس الكتاب، فهرس الأبواب الفقهية وكتب أرقام الصفحات حسب المسائل المختلفة لسهولة القارئين.

٤) وقد تلقي المؤلفون لهذا الكتاب بالقبول ، وكل واحد من المؤلفين بعده قد أخذ كتابه مصدرًا مهمًا ومرجعاً أساسياً للمادة القائمة المستقاة منه.

٥) أن كتابه كتاب جامع من جميع الكتب التي دُوّنت في هذا المجال باللغة العربية أو الأردية وضخيم جد الكثرة المكاتيب النبوية فيه.

٦) ذكر المؤلف في أول الكتاب ٨٦ مكتوباً التي رويت من غير لفظ ولكن لا توجد الكلمات كلها في مصدر واحد وجمع في كتابه ١٢٦ وبإختلاف الروايات ١٣٩ مكتوباً للنبي صلى الله عليه وسلم . وفي آخر الكتاب ضم إليه فهرس الأغلاط في الأردية والعربية.

٧) قد رتب علي ترتيب الأبواب الفقهية وهي كما يلي: كتاب الطهارة، كتاب الصلوة، كتاب الحج، أبواب فضائل مكة، كتاب الزكوة، كتاب النكاح، كتاب البيوع، كتاب الحضر والإباحة، كتاب الأشربة، كتاب الجهاد والسير، كتاب المسابقة.

(٢) التاليف الثاني :مجموعة الوثائق السياسية في عهد النبي وفي عهد الخليفة الراشدة
للدكتور محمد حميد الله

نبذة مختصرة عن حياة الدكتور محمد حميد الله

ولد الدكتور محمد حميد الله في الشهر المحرم الحرام ١٤٢٦هـ (١٩٠٨م) برئاسة حيدرآباد. حصل الدراسات الابتدائية ^{أهـنا} وبعد ذلك التحق بالجامعة العثمانية وإجتاز

دراسة المؤلفات العربية الجديدة حول المعاهدات النبوية صلی الله علیه وسلم

على الشهادات الماجستير والبكالوريس في القانون (ايم.اى، ايل.اي.بي) ثم ذهب إلى أروبا وحصل على شهادة "دي.فل" من جامعة "بون" (ألمانيا) بعد تكميل المقالة على موضوع "قانون بين المالك" وبعد ذلك حصل على شهادة الدكتوراه في المكاتب من جامعة "سوبورن" (باريس) بعد تكميل المقالة على موضوع السفارة في عهد النبي صلی الله علیه وسلم والخلافة الراسدة.

كان الدكتور محمد حميد الله مرتبطاً بالمركز القومي للتحقيق العلمي في فرنسا وبقي معه عشرون عاماً وفي أثناء ذلك كان أستاذاً في الجامعات العديدة في ألمانيا وفرنسا.

مؤلفاته:

قد ألف الدكتور المذكور كتباً كثيرةً ومقالات عديدة حول موضوع السيرة النبوية صلی الله علیه وسلم في اللغات الأروبية.

وقد تلقي الناس كتبه بالقبول والتقدير واشتهرت كتبه وانتشرت في ارجاء العالم كلها، منها : مؤلفه

بالإنجليزية " محمد رسول الله " وترجمته للقرآن باللغة الفرنسية وكذلك كتابه حول موضوع السيرة النبوية مقبول جداً.

وتاليه مهم جداً على موضوع المكاتب والمعاهدات باللغة العربية هو "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوية والخلافة الراسدة" وله مكانة عظيمة في هذا المجال. وله مؤلفات أخرى مثل "حياة رسول الله السياسية" و "نظام الحكومة في العهد النبوى" و "نظام التعليم في العهد النبوى" و "عزوّات النبي" و "مكاتب النبي" و "تدوين القانون الإسلامي للإمام أبي حنيفة" و "الرياسة الإسلامية" و "رسالة سيرة النبي إلى عصر الحاضر" و "العلاقات بين العرب والأحابيش" و "القواعد للعلاقات بين المالك والدول" و أمثلته .

دراسة المؤلفات العربية الجديدة حول المعاهدات النبوية صلی الله علیه وسلم

وقد كتب مقالات كثيرة وكتباً عديدة على السيرة النبوية صلی الله علیه وسلم في اللغات الأوروبية المختلفة. وقد طبعت ترجمته للقرآن الكريم ومحدثان حول موضوع السيرة النبوية باللغة الفرنسية عدة مرات.

أنشطةه البحثية الأخرى:

أخذ خطوطه من المكتبة "برلن" لصحيفة همام بن منه وطبعه حسب طرق البحث الحديثة جديد وكذلك رتب فهرساً لترجم القرآن في مائة وعشرين لغة بعنوان "القرآن في كل لسان". وأيضاً رقم ثمودجا لترجم سور الفاتحة وكذلك رتب القائمة الإشارية لـ "الجامع الصحيح للإمام بخاري".

وألقى المحاضرات في الجامعة الإسلامية بهاولبور باكستان من ٨ مارس إلى ٢٠ مارس سنة ١٩٨٠م التي سُجلت بالمسجل وبعد ذلك رُتّبت بصورة الكتاب الموسوم بـ "خطبات بهاولبور" الذي هو مخزن أفكاره العلمية والبحثية.^٩

أسلوبه المنفرد:

أسلوبه المنفرد في التحرير والخطاب أنه لا يهتم على مخالفيه ولا يجادهم إلا بالي هي أحسن مثل المناظرين بل يقدم موقفه بعد البحث التام والتفحص في المصادر الأصلية القديمة والحديثة فمن ذلك أسلوبه علمي الذي هو أسلوب المحتهدين، و مطالعته وخبرته العلمية واسع جداً وله يد طولي^١ في بحث المصادر الأصلية والمراجع الثانوية. في تاليفاته توجد كثرة المراجع في كل رواية وله تفردات أيضاً في المسائل الإجتهادية كمثل إماماة المرأة في الصلوة وغير ذلك.

وفاته:

^٩ Dr. Muhammad Hameedullah, *Khutbat e Bahawalpur (Introduction by Abdul Qayyum Qureshi* (Islamabad: Idara Tahqiqat e Islami, n.d.), 14–15.

دراسة المؤلفات العربية الجديدة حول المعاهدات النبوية صلی الله علیه وسلم

توفي هذا البطل العظيم، المحقق، المدقق، الداعي، المبلغ للدين الحنيف في ديار الغرب ١٧ ديسمبر سنة ٢٠٠٢م وكانت حياته السعيدة ٩٤ عاماً.

الأسلوب والمنهج لمجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة:

أول من صنف على موضوع مكاتيب النبي صلی الله علیه وسلم ومعاهداته بعد محمد عبد المنعم خان في الهند هو الدكتور محمد حميد الله ، هو رتب مقالته البحثية للدكتوراه ودون "مجموعة وثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة" وبين لها أهمية السياسية والتاريخية وكانت هذه المقالة باللغة الفرنسية وطبعت من باريس تحت العنوان:

Documents Surla Diplomate Muslmans

وبعدئذ قد حققها مزيداً وأضاف إليها وترجمها إلى اللغة العربية وسماها "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة" وطبعها من مصر في سنة ١٩٣٥م. ونالت هذه المقالة مكانة فخيمة وشهرة عظيمة.

وقد إختار أسلوباً رائعاً في هذا الكتاب مع مزية خاصة أن المصنف الفاضل جمع فيه مراجع ومصادر كثيرة لكل مكتوب.

النقد:

وقد قام محمد عبد الشهيد نعماني بنقد أسلوبه قائلاً أن سعي الدكتور هذا سعي مشكور ولكن لم يهتم صحة المكاتيب لكثره المراجع والمصادر بكثرة المصادر والمراجع ويدرك اختلاف النسخ بالالتزام ولا يبين لماذا هذا الاختلاف، وما هو أصح المتون وفي أكثر المقامات درج أصل المتن لطبقات ابن سعد واكتفي على ذلك أن في كتب أخرى اختلاف في المتن . وبسبب ذلك يكون المتن الغلط بمثابة المتن الصحيح، ولو توجه إلى هذه الجهة لكان في "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة" مأخذ مستند.

ولم يعن معارضه كتب غرائب الحديث إلا لمخترى في الموضع المحدودة، وكذلك استفاد قليلاً من كتب لغات الحديث إلامن كتابين فقط أعني من "النهاية في غريب

دراسة المؤلفات العربية الجديدة حول المعاهدات النبوية صلی الله علیه وسلم

الحادي و الأثر" لابن الأثير ومن "الفائق في غريب الحديث" للزمخشري في مواضع ولو معدودة، ولوراجع إلى كتب غريب الحديث وزاد الكتاب ثقة وصححة.

وقد ضم في آخر الكتاب ضميمةً تشرح المقامات الصعبة المذكورة في المكaitib على الترتيب المهجائي من "السان العرب" والكتب اللغة الآخر. وهذا الأمر أيضاً واجهي سطحي ليس بهم خاص. ولا ينبغي لنا أن ننقد على الدكتور وهو محترم عندنا من كل جهة وطبعه الساذج وشغفه للدين ودركه في العلوم لنا مشعل الطريق ولكن لا بد لنا بعد الشهرة العامة لهذا الكتاب أن نتحدث عما وجدنا فيه تماماً.¹⁰

ترتيب "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراسدة"

قد قسم الدكتور محمد حميد الله معاهدات النبي في هذا الكتاب المذكور إلى قسمين:

القسم الأول: العهد النبوى صلی الله علیه وسلم قبل الهجرة:

ذكرت فيه مكتوب النبي صلی الله علیه وسلم للنجاشي لحسن السلوک بـمهاجري مكة المكرمة والإقطاع للدارين ومقاطعة قريش وبيعة العقبة الأولى والثانية والثالثة ومكتوب الأنصار لطلب المعلم من النبي صلی الله علیه وسلم ومكتوب لإقامة الجمعة و مكتوباً لسراقة بن مالک المدلجي على مناسبة الهجرة.

القسم الثاني: العهد النبوى صلی الله علیه وسلم بعد الهجرة

ذكر فيه معاهدات النبي صلی الله علیه وسلم كما يأتي:

كتابه صلی الله علیه وسلم بين المهاجرين والأنصار واليهود وهو الدستور البلدية بالمدینه، وهدنة الحديبية ، ومكتوب صاحب أیلة إلى رسول الله صلی الله علیه وسلم ومعاهدته مع أهل أیلة، ومعاهداته مع أهل جرباء وأذرح ، ومعاهدته مع أهل مقنا،

¹⁰ Muhammad Abdul Shaheed, *Farameen e Nabvi* (Karachi19: Al Raheem Academy Liaqat Abad, n.d.), 24.

دراسة المؤلفات العربية الجديدة حول المعاهدات النبوية صلى الله عليه وسلم

والمعاهدة مع بني ثعلبة من غسان، قبيلة حبس من لخم، زياد بن جهور اللخمي، الإقطاع للداريين وهم من لخم، ومكتابته مع أهل هجر، إلى أسيخت عامل بحرин لكسري، أهل عمان والبحرين، إلى الهالال صاحب البحرين، والمكتابة مع هودة بن علي (شيخ اليمامة)، إلى ثامة بن أثال رئيس اليمامة ، ومعاهدته مع نصاري بحران، نسختان لمكتوب النبي إلى بحران، كتابه إلى الولاة ، تعليمات إلى معاذ بن جبل، إلى ملوك اليمن، حواب النبي صلى الله عليه وسلم لكتابهم إلى الحارث بن عبد كلال وغيره، وكتابه لعمرو بن حزم(عامله إلى اليمن)، وكتابه إلى أهل اليمن، عهده لقيس الهمданى على قومه، مالك بن النمط وقومه من همدان، مهرى بن الإيض، مكتبة أكثم بن صيفي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعاهدته مع بني ضمرة وبني مدلج ، ومعاهدته مع مجدي بن عمرو سيد بني ضمر ، وكتابه إلى عامة المسلمين في ثقيف.

تقابل الدكتور محمد حميد الله على موضوع معاهدات النبي صلى الله عليه وسلم مصادر الحديث والسيرة والتاريخ بالكتب المستشرقين خصوصاً أشبرنجر، كائتاني، سيرير، ويلهاوزن، فنسك.

يبحث الدكتور محمد حميد الله عن المصادر والمراجع قبل متون المعاهدات النبي صلى الله عليه وسلم أولاً ثم يذكر جميع المصادر. ويجعل عالمة الاستفهام أثناء المتون وفي بعض الأماكن يصحح في القوسين حتى الإمكان. ويستخدم رموز الاختصارات للمصادر والمراجع كما يلي:

رموز الاختصارات للمصادر المستخدمة في "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة":

با: سيرة ابن اسحاق.ب: أسد الغابة لابن الأثير، بح: الإصابة لابن حجر، بحر: جوامع السيرة لابن حزم، بحن: مسنند أحمد بن حنبل، بد: سنن أبي داؤد، بس: طبقات ابن سعد، بسن: سيرة ابن سيد الناس، بط: أعلام السائلين لابن طولون، بع: كتاب الأموال لأبي عبيد، بعب: الاستيعاب لابن عبدالبر، بعح: فتوح مصر لابن عبد الحكم، بعر: ابن

عبد ربه، بق: زاد المعاد لابن القيم، بك: البداية والنهاية لابن كثير، بلا: فتوح البلدان للبلاذري، به: سيرة ابن هشام، بيون: الخراج لأبي يوسف، ديب: الدبلي، طب: تاريخ الطبرى، عمّخ: عبد المنعم خان، قس: القسطلاني، قلقش: القلقشندي.

رموز أخرى:

الف: طرف الوجه من ورقة المخطوطة، ب: طرف الظهر من ورقة المخطوطة، ج: الجزء أو المجلد، س: سطر، ص: الصفحة، ع: عدد، ف: الفقرة والفصل، +[] عالمة الإضافة والمضاف، عالمة الحذف، قابل: يشير إلى الروايات غير الكاملة، أنظر: يشير إلى البحوث الحديثة.

كثرة المصادر والمراجع في مجموعة الوثائق السياسية تدل على أن الدكتور محمد حميد الله كان كثير المطالعة في الحقيقة. وكتابه مقبول جداً في العرب والعجم وكل المؤلفين بعده جعل كتابه مصدرأهاماً ونقلوا منه مكتوبات النبي صلى الله عليه وسلم في تأليفهم ومقالاتهم البحثية في العربية والأردية. ومن المؤلفين الذين استفاد من كتابه الدكتور عون الشريف قاسم في تأليفه "نشأة الدولة الإسلامية"، والدكتور محمد أرشيد العقيلي في تأليفه "السفارات النبوية صلى الله عليه وسلم"، والدكتور أحمد عبدالرحمن عيسى في تأليفه "كتاب الوحي"، والدكتور محمود عباس حموده في تأليفه "المدخل إلى دراسة الوثائق العربية"، والدكتور جواد علي في تأليفه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" ، وسيد محبوب رضوي في تأليفه "مكتوبات نبوي صلى الله عليه وسلم" ، وأبو بخليل غلام الرسول عائلي في تأليفه "جامع مکاتیب الرسول".

النماذج من معاهدات النبي صلى الله عليه وسلم من "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة":

معاهداته صلى الله عليه وسلم مع أهل جرباء وأذرح

بس ج 2 / 1 ص 37 (ع 75، 1) - إمتحان الأسماع للمقرنزي ج 1 ص 468

69؛ ومرة أخرى في القسم الغير المطبوع (خطية كوبنلو) ص 1040 - قس ج 1

ص 297- عمخ ع 14 (عن الشامي) - فريدون ج 1 ص 34- مغازى الواقدي
ورقة 231 ب (صفحة المطبوع 1032، وعنه نص أذرح فحسب) - الزرقاني 3/3
360- بداية ابن كثير ج 5 ص 16- دلائل النبوة للبيهقي (خطية كويرولو) ج 1،
ورقة 23/ ب. قابل بس ج 1/ 2 ص 37- 38 (ع 75 ب) - شرح السيرة
لإبراهيم الحلبي ورقة 115 ب- بلا ص 59- كتاب الخراج لقدامة بن جعفر ورقة
124 (خطوطة باريس) - لسان العرب، مادة «جرب» ، وقال: «بينهما مسيرة ثلاثة
ليال وكتب لهما النبي» - القسطلاني 3/160- التنبية والأشراف للسمودي ص
272 وذكر نص أذرح فحسب. - النهاية لابن الأثير، مادة جرب. وانظر مجلة
تحقيقات علمية، المقالة المذكورة في مراجع المكتوب 26- كaitany 9: 39: (التعليق
الثانية) - اشپر نکر ج 3 ص 422- 424- اشپر بر ص 44- 45.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي لأهل أذرح. إنهم آمنون بأمان الله ومحمد، وإنّ عليهم مائة
دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيل عليهم بالتصح والإحسان للمسلمين ومن
جأ إليهم من المسلمين من المحافة والتغزير إذا خسروا على المسلمين وهم آمنوا حتى
يحدث إليهم محمد قبل خروجه.

وفي إمتاع الأسماع للمقرizi ج 1 ص 468- 469 أنه كتب كتاين:
الأول: لأهل جرباء ونصه: هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لأهل جرباء. إنهم
آمنون بأمان الله وأمان محمد. وإن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة. والله
كفيل.

الثاني: لأهل أذرح ونصه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد النبي رسول الله لأهل
أذرح.

إنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد. وإن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة. والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان لل المسلمين، ومن جأ [إليهم] من المسلمين من المخافة والتعزير إذا خشوا على المسلمين وهم آمنون حتى يحدث إليهم محمد قبل خروجه.

(2-3) قس، عمّخ: النبي رسول الله- عمّخ، إبراهيم الحلبي: أذرح وجرباء (بس روایة:

جرباء وأذرح) - قس، عمّخ، بس في روایة: أمان الله وأمان محمد- الواقدي: ... من محمد النبي رسول الله وأمان محمد.

(4-5) قس: الإحسان إلى المسلمين- الواقدي: جأ ... - قس: المخافة ...

(6) عمّخ: فهم- عمّخ: محمد من قتل أو خروج.

(6-4) إبراهيم الحلبي، بس في روایة: كفيل عليهم ...

معاهدته صلى الله عليه وسلم مع أهل مقنا

بس ج 1 / 2 ص 28 (ع 44) - بلاص 60- عمّخ ع 25.

قابل بس ج 1 / 2 ص 38- الخراج لقدماء ورقة 124- إمتاع الأسماع للمقريزي ج 1 ص 439؛ ومرة أخرى في القسم الغير المطبوع (خطية كوبولو) ص 1040- مجازي الواقدي، ص 1032- الحلبي 3 / 160 وانظر مجلة تحقیقات علمیة، المقالة المذکورة في مراجع المكتوب 26- کایتای 9: 40- إشپر نکر ج 3، ص 419- 421 اشپر بر ص 45- 26- Wensinck, in:DerIslam, 1911, II, -46 -45 286- 91- Leszynsky, DieJudens in Arabien, Berlin 1910, -p.107 ff

[(بسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد رسول الله] إلىبني جنبة وإلى أهل مقنا.

أما بعد: فقد نزل على آيتكم راجعين إلى قريتكم، فإذا جاءكم كتابي هذا فإنكم آمنون، لكم ذمة الله وذمة رسوله. وإن رسوله غافر لكم سيئاتكم وكل ذنوبكم، وإن لكم ذمة الله وذمة رسوله، لا ظلم عليكم ولا عدوى. وإن رسول الله حار لكم مما منع منه نفسه.

فإن رسول الله بزركم وكل رقيق فيكم والكراع والحلقة، إلّا ما عفا عنه رسول الله، أو رسول رسول الله. وإن عليكم بعد ذلك ربع ما أخرجت نخل لكم، وربع ما صادت عروككم، وربع ما اغترل نساوكم. وإنكم برئتم بعد من كل جزية أو سخرة.

فإن سمعتم وأطعتم، فإن على رسول الله أن يكرم كريمكم، ويعفو عن مسيئكم.

أما بعد فإلى المؤمنين وال المسلمين: من أطلع أهل مقنا بخير فهو خير له، ومن أطلعهم بشر فهو شر له.

وإن ليس عليكم أمير إلّا من أنفسكم، أو من أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم.
والسلام.

[وكتب علي بن أبي طالب في سنة تسع].

[] (1-2) بلا:

(2) بلا: حبيبة (بس في نسخة، عمّخ، ابن حديدة: حينة).

(3) بلا: ... سلم أنتم فإنه أنزل على أنكم راجعون إلى -

(4) بلا: آمنون ولكم - ابن حديدة، بلا: وإن رسول الله - مغازى الواقدي: آمنون بأمان الله وأمان محمد.

(4-7) بلا: وإن رسول الله قد غفر لكم ذنوبكم وكل دم اتبعدم به، لا شريك لكم في قريتكم إلا رسول الله، أو رسول رسول الله، وإن لا ظلم عليكم ولا عدوان، وإن رسول الله يغيركم مما يغير نفسه.

(8) ابن حديدة: وإن - بس في نسخة: بركم وكل (بلا: بزركم و ... رقيقكم)

(9-10) ابن حديدة: رسول الله ... وإن - بلا: نخيلكم.

(11-12) بلا: وإنكم قد برئتم بعد ذلكم، ورفعكم رسول الله من كل جزية -

(12) رسم خط البلاذري: يعفووا (بدل «يعفو» ، كما في القرآن في بعض الآيات)

(14-15) بلا: ... ومن ائتمر من بني حبيبة وأهل مقنا من المسلمين خيرا فهو خير له

(16) بلا: و ... ليس - ومن أهل بيت رسول الله.

(18) بلا: [] - بن أبو (كذا) .

(٣)التاليف الثالث: "مکاتیب الرسول" لعلی بن حسین علی الأحمدی

في عصر الحاضر مکاتیب الرسول كتاب جامع و مفصل على هذا الموضوع مؤلفه الفاضل الإیرانی علی بن حسین علی الأحمدی. طبع هذا الكتاب من مطبع علمیة، قم ، إیران في سنة ١٣٧٩ ق (١٣٣٩) شمس.

النقد: سنة النشر بحسب الطريق الإیرانی لا بطريق مروج.

يشتمل هذا الكتاب على مجلدين متوضطين. اهتم المؤلف مع تدوین المکتوبات بشرحها وتسهیل المقامات الصعبة ولوأن محققاته ليست بصائبة في أكثر الأماكن ولكن مع ذلك هذا کدح جيد.

النقد: يأسفي أن هذا الكتاب ملوث بمثالب الصحابة رضي الله عنهم¹¹

الكتاب يشتمل على ثلاثة فصول، في الفصل الأول ذكر المکاتیب التي كتب النبي صلی الله علیه وسلم إلى ملوك الدول وسادات القبائل وفيها تسعة وعشرون مکتوباً.

(١)كتابه إلى کسری ملك الفرس (٢)كتابه إلى المقوقس(٣)كتابه إلى المقوقس على نقل الواقدي (٤)كتابه إلى الملال صاحب البحرين(٥)كتابه إلى قيصر ملك

¹¹ Muhammad Abdul Shaheed, 25.

الروم(٦)كتابه إلى قيس من تبوك(٧)كتابه إلى مسروح و نعيم ابني عبد
كلال(٨)كتابه إلى اهل عمان(٩)كتابه إلى النجاشي الأول(١٠)كتابه إلى النجاشي
الأول(١١)كتابه إلى النجاشي الثاني(١٢)كتابه إلى الحارث بن ابي شمر(١٣)كتبه إلى
هوده بن علي الحنفي ملك اليمامة(١٤)كتابه إلى منذر بن ساوي(١٥)كتابه إلى رفاعة
بن زيد الجذامي(١٦)كتابه إلى جifer وعبد ابني الجلندي(١٧)كتابه إلى فروة بن عمرو
الجذامي (١٨)كتابه إلى أكثم بن صيفي(١٩)كتابه إلى أسيخب بن عبد الله(٢٠)كتابه
إلى يخنه بن رؤبة و سروات أهل أيلة(٢١)كتابه إلى زياد بن جهور(٢٢)كتابه إلى بكر
بن وائل(٢٣)كتابه إلى مسلمة الكذاب(٢٤)كتابه إلى ضغاطر الأسف(٢٥)كتابه إلى
اليهود(٢٦)كتابه إلى يهود خير (٢٧) كتابه إلى يهود خير (٢٨)كتابه إلى أسقف
نجران(٢٩)كتابه إلى الهرمزان عامل كسري.^{١٢}

وفي الفصل الثاني اندرج المكاتب التي كتب النبي إلى العمال والأمراء وفيه ١٧ مكتوباً.
والعدد المسلط من ٣٠ إلى ٤٦.

(١)كتابه إلى خالد بن الوليد (٢)كتابه إلى ملوک خير (٣)كتابه لعمرو بن حزم
حين ولاد نجران (٤)كتابه مع عمرو بن حزم على نقل ابن عساكر(٥)كتابه إلى المنذر
بن ساوي(٦)كتابه إلى المنذر(٧)كتابه إلى المنذر(٨)كتابه إلى المنذر(٩)كتابه إلى اليمن
على نقل اليعقوبي(١٠)كتابه إلى زرعة بن ذي يزن (١١) كتابه لقيس بن مالك
الأرجمي(١٢)كتابه إلى معاذ بن جبل(١٣)كتابه لخزيمه بن عاصم(١٤)كتابه لعبادة بن
الأشيب(١٥)كتابه إلى العلاء بن الحضرمي(١٦)كتابه إلى مصعب بالمدينة لإقامة
ال الجمعة(١٧)كتابه إلى زمل بن عمرو بن عذرة .

^{١٢} Ali bin Hussain Ali Al Ahmadi, *Makateeb Ul Rasul* (Qum, Iran:
Al Maktabatul Elmia, n.d.), 90–180.

في الفصل الثالث ذكر المؤلف الوثائق المكتوبة التي تشتمل على معاهدات النبي ومكتوبات الأئمان. وفيه المعاهدات والعدد المسلسل في الكتاب من ٤٧ إلى ٦٢.

(١) كتابه بين المهاجرين والأنصار ويهدى يشرب (٢) كتابه لوفد ثقيف (٣) كتابه إلى المسلمين في ثقيف (٤) كتابه في الحديبية بين المسلمين وقرיש (٥) كتابه إلى مقنا وبني جنبه (٦) كتابه لأهل جرباء وأذرح (٧) كتابه لأهل أذرح (٨) كتابه لملوك عمان (٩) كتابه ليحنة بن رؤبه وأهل عيلة (١٠) كتابه إلى خزاعة (١١) كتابه لقيس بن سلمة بن شراحيل (١٢) كتابه لوفد ثمالة والحدان (١٣) كتابه لنہشل بن مالک الوائلي الباهلي (١٤) كتابه لبني قراض من باهلة (١٥) كتابه لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه (١٦) كتابه لجنادة الأزدي وقومه ومن تبعه.^{١٣}

الأسلوب والمنهج:

اختار المؤلف أسلوباً منفرداً فنقل أولامتن المكتوب ثم ذكر المصادر المتعلقة الأخرى تحت العنوان "المصدر" وبعد ذلك أقام عنواناً آخر "الشرح" ووضح الألفاظ وذكر المعاني للكلمات الصعبة واختلاف الكلمات في الروايات المختلفة وبعد ذلك وضع عنواناً "بحث تاريخي" ويبحث بال اختصار عن التاريخ الذي يتعلق بمكتوب النبي صلى الله عليه وسلم. ربما أقام العنوان "تدنيب وتميم" (لإتمام البحث وتمكيل الكلام)^{١٤}

النقد: هو يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات "صلي الله عليه وآله" فقط ولكن ذكرنا في جميع المقامات "صلي الله عليه وآله وسلم".

^{١٣} Ali bin Hussain Ali Al Ahmadi, 241–314.

^{١٤} Ali bin Hussain Ali Al Ahmadi, 183–240.

هو يذكر لسيدنا علي " بكلمات " ولا يذكر للصحابة الكرام " ويشنعهم ويطعنهم بسلاسة الكلام كما يأتي في المكتوب الآتي يذكر أبا موسى الأشعري " بكلمة "الرجل" بالكراهة تحت عنوان تذنيب وتميم. مثلاً

"فلم يدرك الرجل حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد خير في خلال تلكم العزوات والسرايا فرجع سنة تسع إلى اليمن وأدب قومه من نفسياته وإيمانه المترافق !!! ما نقضوه بعيد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقاتلوا المسلمين قاتلوا أمير المؤمنين عليا عليه السلام بعد ذلك معاوية".

هذا الأسلوب كريه جداً ومبني على بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

نموذج من أسلوبه :

كتابه صلى الله عليه وسلم إلى اليمن على نقل اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله إلى أهل اليمن، فاني أحمد الله إليكم الذي لا الله الا هو؛ وقع بنا رسولكم مقدمنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينة فبلغنا ما أرسلتكم به؛ وأخبرنا ما كان قبلكم؛ ونبأنا بإسلامكم، وأن الله قد هداكم إن أصلحتم وأطعتم الله وأطعتم رسوله، وأقمتم الصلوة وأتيتم الزكوة وأعطيتم من الغنائم خمس الله وسهم النبي والصفي، وما على المؤمنين من الصدقة عشر ما سقي البعل وسقط السماء وما سقى بالقرب نصف العشر وأن في الإبل من الأربعين حقة، قد استحقت الرحيل؛ وهي جذعة، وفي الخمس والعشرين ابن مخاض ، وفي كل ثلاثين من الإبل ابن ليون، وفي كل عشرين من الإبل أربع شياة وفي كل أربعين من البقر بقرة؛ وفي كل ثلات من البقر تبع ذكر أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم شاة فإنها فريضة الله الذي افترض على المؤمنين، فمن زاد خيرا فهو خير له، فمن أعطي ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين على الكفرين،

فإنه من المؤمنين له ذمة الله وذمة رسوله محمد رسول الله، وأنه من أسلم من يهودي أو نصراوي فإنه من المؤمنين ،له مثل ما لهم وعليه ما عليهم.

ومن كان على يهوديته أو نصراناته؛ فإنه لا يغير عنها، وعليه الجزية في كل حالم من ذكر أو أنشي حر أو عبد دينار واف ؛ من قيمة المعافري أو عرضة؛ فمن أدي ذلك إلى رسول الله، فإن له ذمة الله وذمة رسوله، ومن منعه فإنه عدو الله ولرسوله وللمؤمنين.

وأن رسول الله مولي غنيكم وفقيركم ؛ وأن الصدقة لا تحل لمحمد وأهله؛ إنما هي زكوة تؤدونها إلى فقراء المؤمنين في سبيل الله؛ وأن مالك بن مراراة قد أبلغ الخبر وحفظ الغيب، فامركم به خيرا ؛ إن قد أرسلت إليكم من صالح أهلي؛ وأولي كتابهم، وأولي علمتهم فامركم به خيرا، فإنه منظور إليه. والسلام .

المصدر:

اليعقوبي ج ٢ ص ٦٤ وأوعز إليه ابن سعد في الطبقات الكبرى ص ٢٦٤ والبلاذري في فتوح البلدان ص ٨٣ ، قال: وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل مع معاذ كتابا فيه الصدقة؛ وكذا العمال ج ٥ ص ٣١٨ ، والترتيب مسنن الإمام الشافعي ج ٢ ص ١٢٩ ، عن عمر بن عبدالعزيز، وقال أبو يوسف في الخراج ص ٥٤: وحدثنا عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة: إنه كان لا يرى صدقة في الخطة والشعير والنخل والكرم والذيب، قال: وعندنا كتاب كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ، أو قال نسخة، أو وجدت نسخة هكذا.

الشرح:

قوله: أصلحتم أي عملتم صالحا، أو أصلحتم أنفسكم ،والصفي عطف على سهم النبي صلى الله عليه وسلم اي أعطيتم صفي النبي صلى الله عليه وسلم والبعـل: هو ما شرب بعروقه من دون سقي سماء ولا غيرها، والقرب بالكسر جمع القربة، وهي إماء اللبن او الماء، والمراد هنا الدلاء.

المولي من ولی ولی بکسر الواو معنی الناصر ، والولاية تولي الأمر والنصرة، والذي يستفاد من التدبر في موارد خاصة أن الولاية هي التعااضد والتناصر"والذين كفروا أوليائهم الطاغوت"أي ناصرهم؛ قال معاوية للحجونية لم أحببت عليا وأبغضتني؟ وواليت عليا وعادتي؟ أي أحببت عليا ونصرته وأظهرت المولاة، ويحتمل أن يكون المراد هنا إن الله يتولى أمور غنيكم وفغيركم وهو الناظر، المباشر والمتصرف في أموركم. قوله صلى الله عليه وسلم "أن الصدقة الخ يفيد أن إجابة الصدقة ليس لي ولا أهلي بل يؤخذ منكم ويرد إليكم؛ قوله أولي كتابهم أي صاحب كتابهم؛ والمراد العالم بالكتاب.

بحث تاريني:

حامل الكتاب هو معاذ بن جبل (صرح به العيقوني ج٢ ص٦٣، وأواعز إليه البلاذرزي وأبو يوسف) وهو معاذ بن جبل بن عمرو بن الأوس الأنصاري الخزرجي، ثم الجشمي وأدي؛ وينسب إلى بني سلمة يكنى أبا عبد الرحمن وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وشهد بدرا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخوه بينه وبين عبدالله بن مسعود، وكان عمره لما أسلم ثمان عشرة سنة فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، وقال: لعل الله يجيرك ويؤدي عنك دينك؛ فلم يزل باليمين حتى توفي رسول الله (ص) وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة؛ والأول أصح ، وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة وقيل ثلثاً وقيل أربع وثلاثون سنة¹⁵

¹⁵ Ibn e Kathir, Abu al Fida, Ismaeel bin Umar bin Kathir Al Qurashi Al Dimishqi, *Al-Bidayah Wa al-Nihayah*, vol. 5 (Beirut: Dar Al Ahya al Turath Al Arbi, 1988), 99–103.

استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أبي سيد بمكة بعد الفتح، وخلف معه معاذًا يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن، وكان ذلك بعد وقعة حين اعمد النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة¹⁶

وفي البداية والنهاية ج ٥ ص ١٠٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: "إنك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنىائهم فترد على فقراءهم، فإنهم أطاعوك بذلك فاياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" وقال الإمام أحمد: عن معاذ بن جبل لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج معه يوصيه، ومعاذ راكب رسول الله يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال: يا معاذ إنك عسي أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي وقيري.

وأورد العالمة المخلسي (ره) في البحارج ١٧ وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل طويلة.

وكان معاذ قاضياً وحاكمًا ومعلماً ومؤدياً كما في البداية والنهاية.

تذنيب وتميم

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معاذ رسلاً إلى اليمن، ليفقهو الناس ويعلموهم القرآن ويسشروهم وينذروهم ، ونحن نذكرهم ليكثر الفائدة، ويزيد العائد فنقول: بعث صلى الله عليه وسلم مع معاذًا جمّعاً من الصحابة منهم.

¹⁶ Al Tabri, Abu jafar, Muhammad Bin Jarir bin Yazid bin Kathir, Al Amlī, *Tarikh Al-Rusul Wal-Muluk*, 2nd ed., vol. 2 (Beirut: Dar ul Turath, 1387H), 362.

النقد: قال المؤلف هنا " مع معاذا" وال الصحيح مع معاذ. لأن بعد " مع " يكون المعمول بمحورا.

١. أبو موسى الأشعري¹⁷

على مخلاف غير مخلاف وكانا قريين يزور أحدهما الآخر.أبو موسى إسمه عبدالله بن قيس، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة وقدم إلى المدينة بخير، وعن الواقدي: أنه ليس من مهاجري الحبشة، قال أبو عمر الصحيح أن أبو موسى رجع بعد قدومه مكة ومخالفته من حالف من بني عبد شمس إلى بلاد قومه، وأقام بها حتى قدم الأشعريون نحو خمسين رجلاً في سفينة فألقتهم الريح إلى النجاشي، فوافقوا خروج جعفر وأصحابه منها؛ فأتوا معهم حين فتح خير، وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن¹⁸

أقول: هو من الأشعر أو أشعر بن أدد (وفي النهاية سبامكان أدد) كانوا يسكنون زبيد (فتح أوله وكسر ثانية، ثم باء مثناة من تحت) من اليمن (كما في معجم قبائل العرب ص ٣١ ونهاية الإرب ص ٤٢) قدم مكة ثم خرج إلى بلاده إلى سنة سبع ولم يعهد منه حضور المشاهد، ولم يذكره ابن الأثير في الكامل؛ ولا ابن هشام في السيرة، ولا يعقوبي من الأعمال وكان الأشعريون أول من نقض العهد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاتلهم أبو بكر¹⁹ فلم يدرك الرجل حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد خير في حلال تلكم الغزوات والسرايا؛ فرجع سنة تسع إلى اليمن وأدب قومه من نفسياته وإيمانه

¹⁷ Ibn e Kathir, Abu al Fida, Ismaeel bin Umar bin Kathir Al Qurashi Al Dimishqi, *Al-Bidayah Wa al-Nihayah*, 5:99.

¹⁸ Ibn al-Athir Izzad-Din Abu al-Hassan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ash-Shaybani, *Usd Al-Ghabah Fi Marifat al-Sahabah*, 1st ed., vol. 5 (Beirut: Darul Kutubul Ilmiyyah, 1994), 3.

¹⁹ Kahala Umar ibn Rida ibn Muhammad Raghib, *Mujam Qabailil Arab*, 7th ed. (Beirut: Muassat ul Risala, 1994), 31.

المتعرق !!! ما نقضوه بُعيد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقاتلوا المسلمين قاتلوا أمير المؤمنين عليا عليه السلام بعد ذلك معاوية.²⁰ كان الرجل أموي المسلك والمذهب، القذة بالقذة إذ كان حليفهم في صدر الإسلام ومن الأعاجيب ما قيل أنه أسلم بمكة قدימה مع قولهم بأنه حالف بني عبد شمس في مجده لإسلامه وبنو عبد شمس يسعون وقتله في إطفاء نور الله. والذي أظن أن حليف بني عبد شمس لم يكن ليسلم بمكة، وأسلم في سنة سبع حين جاء وفد قومه إسلامها أموي الترعة ثم افتعل الفضائل فيه وفي إسلامه وقومه فراجع سيرة زيني دحلان ج ٣ ص ٤٦ وفي كونه من عمال النبي صلى الله عليه وسلم وبعوته إلى الدعوة تردد؛ بل المظنون أنه رجع إلى قومه وأدبهم أدباً أموياً أنتج بعد ذلك نتائج سوء.

كان عبدالله بن قيس مجانباً لعليٍّ يخذلك ويخذل الناس عنه في ضؤلة عقله ومهانة نفسه وكلالة حده.

٢. عبدالله بن زيد(وفي أسد الغابة عبدالله بن رواحة) والأول أثبت لما مر آنفاً ذكره ابن هشام في كتابه صلى الله عليه وسلم إلى زرعة بن ذي يزن وكذا الطبراني والحدوي وغيره احتمل ابن حجر كونه عبد الله بن زيد الضمري (من بني ضمرة بفتح الضاد وسكون الميم بطن من كنانة وهم بنو ضمرة بن بكر راجع معجم قبائل العرب ص ٦٦٩ ونهاية الإرب ص ٢٩٦) أحد رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك فبعثه إلى أحد مخالفين اليمن.

²⁰ Umar ibn Rida ibn Muhammad Raghib, 31–32.

٣. مالك بن عبادة قال ابن الأثير هو مالك بن عبادة الهمданى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد همدان²¹ فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مخالف حمير وأمرهم بإكرام الرسل وهو منهم.

٤. وعتبة بن نيار. كذا في الأموال لأبي عبيد وأسد الغابة ج ٣٦٨ وعقبة بن نمر بالقاف بدل التاء ونمر مكان نيار كما في الخلبية والسيرة النبوية لزبيني دحلان والطبرى وسيرة ابن هشام والبداية والنهاية. قال ابن الأثير بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى زرعة بن سيف بني يزن ثم ذكر ص ٤٢٠ عقبة بن نمر وقيل ابن مر الهمدانى وقال وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي وفد همدان وذكر في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زرعة بن ذي يزن. أقول: فكأنه توهم تعددهما ولكنه خلاف التحقيق، لأن الواقع في كتابه صلى الله عليه وسلم إلى زرعة رجل واحد إسمه عتبة وعقبة بن ابن نمر او نيار وعلى كل حال هو رجل من همدان وفد إليه صلى الله عليه وسلم في وفد همدان والذي أظن أنه مالك بن عبادة كانا من وفد همدان المعروف مع مالك بن نبط (سيكون يأتي ذكر هذا الوفد في ذيل كتابه صلى الله عليه وسلم لهم).

٥. مالك بن مرارة الراھاوي من بني رھاء بامد (بطن من كھلان من القحطانية) وهم بنو رھاء بن منبه بن حرب وفي روایه رھوي كما في نهاية الإرب ص ٢٤٨ ومعجم قبائل العرب ص ٤٤٨ (و) (ق) وفي أسد الغابة أنه منسوب إلى رھاء بن یزید بن حرب قبيلة من مذحج) وهو رسول ملوك حمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الكتاب

²¹ Ibn al-Athir Izzad-Din Abu al-Hassan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ash-Shaybani, *Usd Al-Ghabah Fi Marifat al-Sahabah*, 1st ed., vol. 4 (Beirut: Darul Kutubul Ilmiyyah, 1994), 282.

كما نشر العام أرسله إلى قري اليمين وبلادها ومخالفتها ولذلك كانت الرسل ينتقلون من بلد إلى بلد ومن مخالف إلى مخالف²² وكان رئيسهم معاذ بن جبل.

وأرسل صلى الله عليه وسلم قبل ذلك إلى مخالف همدان حالدا فلم يجربوا إلى الإسلام فأرسل إليهم عليا فأسلموا جميعا في يوم واحد وبعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث كعب بنحران فأسلموا وبعث عليا إلى بحران لجباية الصدقة وإلى عمرو بن معدى كرب وإلى القضاء فيها أيضا وبعث عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي إلى بلحارث بن كعب بنحران إلى غير ذلك من بعوته صلى الله عليه وسلم للدعوة للإسلام.

فمن سير تاريخ الإسلام وتعرف نشوء وعلل اعتلاء ودخول الناس في دين الله أفواجا يعلم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قاتل قريشا وبعض قبائل كغطفان واليهود لنعم عن انتشار التوحيد وسعيهم في إطفاء نور الله بعد أن يئس صلى الله عليه وسلم من إسلامهم وعلم بأنهم سواء عليهم أأنذروا أم لم تندروا لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فأصمهم وأعمي أبصارهم فهم أشواك سبل السعادة لابد أن يدفعوا ليبال العالم الإنساني الفوز والنجاح ومع ذلك فلم يبادر إلى قتالهم بل أخذهم بالضيق في متاجرهم إلى الشام كي يفينا عن ضلالتهم ولعلهم يضرعون حتى جعوا قدتهم وقديذهم وجمعوا الجموع وشهروا السيف وهزوا السيف وقاتلوا فقتلهم الله بسيوف المسلمين.

فكان صلى الله عليه وسلم سعي في إعلاء كلمة التوحيد أسهل السبل وأنجح الطرق فكتب الكتب وبعث البعث يدعون إلى الله عزوجل فدخل الناس في دين الله أفواجا من دون أي قتال وسفك دماء.

²² Ibn e Kathir, Abu al Fida, Ismaeel bin Umar bin Kathir Al Qurashi Al Dimishqi, *Al-Bidayah Wa al-Nihayah*, 5:99.

النقد: ههنا قال المؤلف في هذه العبارة "سواء عليهم ءأنذروا ام لم تنذروا لا يؤمنون" أنذروا صيغة جمع مذكر غائب فيجب بعد ذلك أن تكون صيغة جمع مذكر غائب أي ينذروا مكان تنذروا.

ولذلك كثـر المبلغون والبعوث إلى قبائل العرب في اليمن واليمامة والبحرين وعمان ودمشق وسـاواة وكتب إلى ملوك الدنيا فلم يمض سـنة تـسع من الهجرة إلا ذـكر الإسلام في أقطـار العالم وعرف الناس التـوحـيد ولـله الحـجـة البـالـغـة.

(٤) التـالـيـف الـرـابـع: نـشـأـة الدـوـلـة إـلـاسـلـامـيـة عـلـى عـهـد رـسـوـل اللـه صـلـي اللـه عـلـيـه وـسـلـمـ: لـلـدـكـتـورـعـونـ الشـرـيفـ قـاسـمـ

هذه رسالة تحقيقية للدكتور عون الشريف قاسم ، قدم لنيل درجة الماجستير من جامعة لندن في أواخر عام ١٩٦٠ م فلقي من المـتحـنـين قـبـولاـ فـمـنـحـوه درـجـةـ الـإـمـتـيـازـ وـرـأـيـ فيه معـهـدـ الـدـرـاسـاتـ الـشـرـقـيـةـ وـالـإـفـرـيـقـيـةـ بـجـامـعـةـ لـنـدـنـ ماـ يـرـشـحـهـ لـنـيـلـ إـحـدـيـ جـوـائزـهـ فـمـنـحـهـ جـائـزـةـ روـفـونـ قـسـتـ (Rhuvon Guest) لأـحـسـنـ درـاسـةـ عـرـبـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ بـالـمـعـهـدـ لـعـامـ ١٩٦١-١٩٦٠ـ مـ.

بعد عشرة سنوات ترجم إلى اللغة العربية وأجري القلم في كثير من جوانبه ، إضافة وحـذـفـاـ وـاهـتـمـ بـطـبـعـهـ فيـ سـنـةـ ١٩٧٠ـ مـ منـ جـامـعـةـ الـخـرـطـومـ عـدـ الصـفـحـاتـ ٤٢١ـ .

قسم المؤلف هذا التـالـيـفـ إلى قـسـمـيـنـ: القـسـمـ الـأـوـلـ: بـعـنـوانـ درـاسـةـ النـصـوصـ وـفـيـهـ ستـةـ أـبـوـابـ. الـبـابـ الـأـوـلـ: دـسـتـورـ الـمـدـيـنـةـ، وـالـبـابـ الـثـانـيـ: الـعـلـاقـاتـ معـ قـبـائـلـ الـعـربـ حـتـىـ هـدـنـةـ الـحـدـيـبـيـةـ، وـالـبـابـ الـثـالـثـ: الـمـكـاتـبـ خـارـجـ جـزـيـرـةـ الـعـرـبـ، وـالـبـابـ الـرـابـعـ: إـلـاسـلـامـ يـسـودـ جـزـيـرـةـ الـعـرـبـ، وـالـبـابـ الـخـامـسـ: مـعـاهـدـاتـ الـأـمـانـ معـ قـبـائـلـ الـعـربـ، وـالـبـابـ الـسـادـسـ: إـقـطـاعـ الـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.

والـقـسـمـ الثـانـيـ: بـعـنـوانـ النـصـوصـ وـفـيـهـ أـيـضاـ ستـةـ أـبـوـابـ: الـبـابـ الـأـوـلـ: وـثـائقـ الـمـدـيـنـةـ، وـالـبـابـ الـثـانـيـ: الـعـلـاقـاتـ معـ قـبـائـلـ الـعـربـ حـتـىـ هـدـنـةـ الـحـدـيـبـيـةـ، وـالـبـابـ الـثـالـثـ: الـمـلـوـكـ

خارج جزيرة العرب، والباب الرابع: الاتفاقيات مع اليهود والنصاري، والباب الخامس: قبائل الشام، والباب السادس: إقطاع النبي صلى الله عليه وسلم.

الأسلوب والمنهج

أسلوب المؤلف منفرد من جميع المؤلفين الآخرين، في أول الكتاب قدم دراسة للنصوص وبحث عن جميع أحوال السياسية التي انعقدت المعاهدة فيها وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة والمكتوب فيها. وذكر ذلك في مقدمته هكذا:

"كان قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وإمتداد نفوذها بالتدرج إلى معظم أجزاء شبه جزيرة العرب في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمرة مجهودات كبيرة: حربية وسياسية وتشريعية وكانت حصيلة النشاط السياسي والدبلوماسي ما اضطلع به النبي محمد صلى الله عليه وسلم في هذا السبيل، مجموعة كبيرة من الرسائل والصكوك والمعاهدات، تحدد العلاقات بين سلطة المركبة في المدينة وبين قبائل العرب في بقية شبه جزيرة العرب وقد اختلفت طبيعة هذه الوثائق وأهدافها باختلاف الظروف والملابسات التي تحكمت في كتابتها وقد كتب الرسول صلى الله عليه وسلم معظم هذه الوثائق حقاً وكان كثير منها محفوظاً في خزائن الأسر المختلفة قرونًا طويلة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. وقد لفتت هذه الوثائق أنظار الباحثين منذ قرن الأول للهجرة باعتبارها آثاراً للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى جانب قيمتها التشريعية والتاريخية وقد اعتبرها الرواية ضرباً من الحديث النبوى ، ولذلك أرفقوا ما رووه عنها بسلسلة من الأسانيد كثيراً ما تنتهي بالأسرة التي تحفظ بالوثيقة المعنية. وهناك من الدلالات ما يشير إلى أن بعض الرواية الذين أولوها عنايتهم كانوا يتصلون فعلاً بهذه الأسر ويسجلون ما يسمعون منها من مقال وقد نقلت النصوص في كثير من الحالات عن وثائق أصلية باقية".²³

²³ Aun al-Sharif Qasim al-Sudani, *Nashat Ul Daula, Al Islamia*, 2nd ed. (Beirut: Dar ul Kitab al Labnani, 1981), 9.

بعد دراسة النصوص في القسم الثاني ذكر النصوص أي متون المكتوبات والمعاهدات ومواجهتها ومصادرها كثيرة متنوعة قديماً وحديثاً.

قد بين في مقدمته التاريخ المختصر لمعاهدات النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أن أقدم من اهتم بهذه الوثائق وأولاها عناته في الجليل الأول من الحديث عبد الله بن عباس، وعمرو بن حزم، ثم تبعهما في ذلك آخرون مثل عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، والزهري ، وابن اسحاق، والواقدي وعلي بن محمد القرشي وهشام بن محمد بن السائب الكلبي وابن سعد والمدائني والطبراني.

ثم ذكر في أقدم المصادر "كتاب الخراج" لقاضي أبي يوسف، و"سيرة ابن هشام" و"طبقات الكباري" لابن سعد و"كتاب الأموال" لأبي عبيد القاسم بن سلام.

وبعد ذلك ذكر المؤلف المستشرقين الذين سعوا في هذا الموضوع كمثل "فلها وزن" نشر بابين من كتاب ابن سعد خاصين وعهوده مع وفود العرب مع ترجمة النصوص إلى الألمانية والتعليق عليها وقام شيرنخرو شبیربر وکایتانی وغيرهم من المستشرقين بترجمة بعض النصوص ودراستها.

واعترف خدمات العلماء الهند في هذا المجال الذين جمعوا لنصوص المبعثرة في تصنيفاتهم فترجم عبد المنعم خان وعبد الجليل نعمان و محمد حميد الله معظمها إلى اللغة الأوردية وقد ألقى دراسات الدكتور محمد حميد الله على وجه التخصيص أضواء جديدة على كثير من النصوص فإلى جانب رسالة الدكتوراه التي كتبها في الفرنسية عن هذا الموضوع درس فيها وثائق العهد النبوى وعهد الخلفاء الراشدين، نشر كل الوثائق المعروفة في كتاب سماه "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة" وصدره بمقدمة مفيدة.

والمؤلف متأثر جداً من الدكتور محمد حميد الله واستفاد من تأليفاته كثيرة كما اعترف في مقدمته بهذه الكلمات: ولا أراني في حاجة إلى القول بأنني قد استفدت أبلغ فائدة من جهود هذا العالم المشرمة.²⁴

الأسلوب والمنهج

كان عمدة المؤلف في تقرير صحة أي نص أن ينسب ما احتواه من مادة ما أمكن ، إلى الظروف السائدة في الزمن الذي قيل أنه كتب فيه. فالمقارنة بين ما يتضمنه النص من أحكام وبين ما انتهي إليه الدارسون من صورة مقبولة للوضع الاجتماعي في الفترة التي ذكرت المصادر أن النص كتب فيها توضح بجلاءً مبلغ المفارقة بين ما هو مكتوب في النص وبين الواقع التاريخي المعاش فالنصوص التي تتضمن واجبات والتزامات لا تعقיד فيها كإطاعة الرسول وإقام الصلة وإيتاء الزكوة وما إليها. لا شبهة فيها لوضع أو اختلاق، لأنها لا تتحقق مصلحة بعينها أو تضر بها وكثير من أمثل هذه النصوص غير المعتقدة يستقيم مع الآية الكريمة:

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَوَةَ فَإِحْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.²⁵

التي أنزلت في سورة التوبة في العام التاسع من الهجرة.

ذكر المؤلف أن هناك التوسع في جزئيات التشريع واصطلاحاته الدقيقة حيال النصوص. قد اختار أسلوب التطابق مع أساليب الكتابة التي وردت في الأحاديث المسندة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حسب الضوابط النقدية. لكن كثير من النصوص لا يبعد

²⁴ Aun al-Sharif Qasim al-Sudani, 12.

²⁵ Al-Quran.9:11

عن هذه الأساليب بل بعضها تشابه بأسلوب القرآن الكريم ولم تحدث الرواية المتصلة
كبير تغير في كثير من الحالات في شكله وترتيبه.

وضح المؤلف أن اختلاف الألفاظ في النصوص المختلفة دليل على ذلك أن النص المعنى
قد نقل عن أصل قدس مكتوب.

و بين المؤلف مفارقات التحوية حديرة بالنظر كما توجد كلمة "أبو" في حالة الرفع
وهي هناك في محل الجر. في كثير من الرسائل والمكتوبات نقل "علي بن أبو طالب" و
"ابن أبوأمية" وهذه قضية تحوية اختلف فيها علماء اللغة العربية ولكن يعتبر دليلاً على
صحة النص عند الرواة المتأخرین.

في مقابل هذه النصوص "البساطة" الحالية من التعقيد قسم آخر من النصوص في مجال
المقارنة ملوءة بالعبارات الغريبة والمصطلحات الفنية والرواية الأول يظلون أنه "غريب"
لكن اهتم المؤلف لاعتبار معظم ما وردت الغرائب في هذا الباب بتخریجات المتأخرین.

قسم المؤلف هذه الدراسة بين مرحلتين، مرحلة أولية كان العنصر السياسي فيها هو
الغالب فيها جهود الرسول صلی الله علیه وسلم إلى هزيمة قريش بكسب القبائل المختلفة
إلى جانبه، ثم مرحلة متاخرة تأكّد فيها العنصر الديني، لأن النبي محمد صلی الله علیه
 وسلم كان في هذه الفترة في موقف من القوة يمكنه من تحقيق هدفه الأول في الدعوة إلى
الله.

فك كل الرسائل التي عالجها المؤلف في البابين الأولين من هذه الدراسة ترجع إلى المرحلة
الأولي. وفي الباب الثالث ذكر مكتوبات الرسول صلی الله علیه وسلم التي بعث بها إلى
الحكام خارج الجزيرة بعد الحديبية. أما النصوص الواردة في الباب الرابع والخامس فتمثل
المرحلة الثانية. هناك ثلاثة طرق في ترتيب النصوص، أحدها: ترتيبها حسب المناطق التي
تعلق بها النصوص وثانيها: ترتيبها باعتبار الموضوعات وثالثها: اعتبار عنصر الترتيب
الرمي التاريخي هو الحكم. استفاد المؤلف من الطرق الثلاثة المذكورة حتى الإمكان.

والنصوص المتعلقة بالموضوع بعينه جُمعت بمقتضي الموضوع كالجزية والزكوة وغيرها.
وأمام العنصر الإقليمي رتب الرسائل بحسب المنطقة كالمكتبات الخاصة بالبحرين و
عمان.

أما النصوص الخاصة بتصنيف الأمان في الباب الخامس واحتياط المؤلف الطريقة الثانية
أعني الترتيب باعتبار الموضوعات. والتزم فيها أيضاً اعتبار إقليمي حتى الإمكاني. وأفرد
الباب الأخير لقطاع النبي صلى الله عليه وسلم كمثال تفصيلي لإدارة على عهد
الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي الجملة قسم المؤلف هذه الدراسة إلى قسمين: القسم الأول خاصة بدراسة
النصوص والقسم الثاني أورد فيها جميع النصوص المدروسة مرتبة حسب ورودها في
الأبواب والفصول المختلفة مع أرقامها المسلسلة بحيث يسهل الرجوع إليها.

قد ركز المؤلف على دراسة كل نص على حدة وإثبات صحته قبل وضعه في
الإطار التاريخي العام الذي تهدف هذه الدراسة إلى رسمه من خلال دراسة هذه الوثائق
²⁶ النبوية صلى الله عليه وسلم

نتائج البحث

١) موضوع المكتوبات والمعاهدات من جانب موضوع السيرة ومن جانب آخر
موضوع الحديث؛ لأن ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول و فعل
وتقرير فهو حديث. والمكتوبات والمعاهدات كُتبت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فهي
تتعلق بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

²⁶ Aun al-Sharif Qasim al-Sudani, *Nashat Ul Daula, Al Islamia*, 10–14.

٢) القواعد للأخذ والقبول في فن السيرة والحديث مختلفة ولكن روایات السيرة مؤيدة

بال الحديث فتوثق.

٣) تحوز الرواية بالمعنى في السيرة فلذلك يوجد اختلاف الألفاظ في الروایات المختلفة في

المكتوبات والمعاهدات.

٤) هذه الدراسة عن التاليفات العربية الجديدة على معاهدات النبي صلى الله عليه

وسلم. والحق أن روایات المكتوبات والمعاهدات للنبي صلى الله عليه وسلم مبعثرة في

امهات الكتب في المصادر الأصلية. فجمع المؤلفون تلك الروایات على هذا الموضوع

الخاص ودونوا تأليفهم باللغة العربية.

٥) في العصر الحاضر من أهم الكتب "رسالات نبوية عليه التحية" لـ محمد عبدالمنعم خان

وهو مدار مهام للمؤلفين بعده فاتخذوه مأخذًا ومصدراً.

٦) "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة" للدكتور محمد حميد الله

مخزن واسع في هذا الباب. وبحث في ضوء المعاهدات عن الجهات الجديدة واستنبط منها

المسائل والأحكام بطراز منفرد وذكر لكل رواية مصادر كثيرة حتى مصادر المستشرقين.

٧) "مکاتیب الرسول" لعلي بن حسين علي الأحمدی تأليف جید ذکرفیہ ٦٢ مکاتیب

بمصادر كثيرة ووضح الكلمات الصعبة ومع بعد كل مكتوب عنوان بحث تاريخي، وذكر

فيه الأحوال السياسية التي في ذلك الزمن، وزاد المؤلف التشريحات المزيدة تحت عنوان

"التذنيب والتمميم" ولكن هناك قبائح موجودة لأفكار التشيع له وكتابه ملوث بمثالب

الصحابة الكرام رضي الله عنهم وطعنهم وتنقيصهم.

٨) كتاب "نشأة الدولة الإسلامية" للدكتور عون الشرييف قاسم مجموعة رائعة على

موضوع المكاتيب، في هذا التأليف اختار المؤلف طرزاً منفرداً لدراسة النصوص الواردة

المتعلقة بالمكاتيب والمعاهدات وبين الحقائق ومتعلقاتها بالدلائل الحكمة أولاً وبعد ذلك

ذكر النصوص من المصادر الأصلية الكثيرة المتنوعة كما ذكرنا الأمثلة تحت عنوان النقد.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](#)